

تفسير البحر المحيط

@ 260 @ تفسير نظيرها في سورة التوبة . وقال الزمخشري : أصله : { يُرِيدُونَ أَنْ } ، كما جاء في سورة براءة ، وكأن هذه اللام زيدت مع فعل الإرادة تأكيداً له لما فيها من معنى الإرادة في قولك : جئتك لأكرمك ، كما زيدت اللام في : لا أبا لك ، تأكيداً لمعنى الإضافة في : لا أبا لك . انتهى . وقال نحوه ابن عطية ، قال : واللام في قوله : { * ليطفؤا } لام مؤكدة ، دخلت على المفعول لأن التقدير : يريدون أن يطفؤا ، وأكثر ما تلزم هذه اللام المفعول إذا تقدم ، تقول : لزيد ضربت ، ولرؤيتك قصرت . انتهى . وما ذكره ابن عطية من أن هذه اللام أكثر ما تلزم المفعول إذا تقدم ليس بأكثر ، بل الأكثر : زيداً ضربت ، من : لزيد ضربت . وأما قولهما إن اللام للتأكيد ، وإن التقدير أن يطفؤا ، فالإطفاء مفعول { إِنْ يُرِيدُونَ } ، فليس بمذهب سيبويه والجمهور . وقال ابن عباس وابن زيد : هنا يريدون إبطال القرآن وتكذيبه بالقول . وقال السدي : يريدون دفع الإسلام بالكلام . وقال الضحاك : هلاك الرسول صلى الله عليه وسلم) بالأراجيف . وقال ابن بحر : إبطال حجج الله بتكذيبهم . .

وعن ابن عباس : سبب نزولها أن الوحي أبطأ أربعين يوماً ، فقال كعب بن الأشرف : يا معشر يهود أبشروا ، اطفأ الله نور محمد فيما كان ينزل عليه وما كان ليتم نوره ، فحزن الرسول صلى الله عليه وسلم) ، فنزلت واتصل الوحي . وقرأ العربيان ونافع وأبو بكر والحسن وطلحة والأعرج وابن محيصن : { مَسْتُتُّمْ } بالتنوين ، { نُوْرِهِ } بالنصب ؛ وباقي السبعة والأعمش : بالإضافة . وقرأ الجمهور : { تُنْجِيكُمْ } مخففاً ؛ والحسن وابن أبي إسحاق والأعرج وابن عامر : مشدداً . والجمهور : { تُوْ مِنْوْنَ } ، { وَتُجَاهِدُونَ } ؛ وعبد الله : آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا أمريين ؛ وزيد بن علي بالتاء ، فيهما محذوف النون فيهما . فأما توجيه قراءة الجمهور ، فقال المبرد : هو بمعنى آمنوا على الأمر ، ولذلك جاء يغفر مجزوماً . انتهى ، فسورته صورة الخبر ، ومعناه الأمر ، ويدل عليه قراءة عبد الله ، ونظيره قوله : اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه ، أي ليتق الله ، وجيء به على صورة الخبر . قال الزمخشري : للإيذان بوجوب الامتثال وكأنه امتثل ، فهو يخبر عن إيمان وجهاد موجودين ، ونظيره قول الداعي : غفر الله لك ويغفر الله لك ، جعلت المغفرة لقوة الرجاء ، كأنها كانت ووجدت . انتهى . وقال الأخفش : هو عطف بيان على تجارة ، وهذا لا يتخيل إلا على تقدير أن يكون الأصل أن تؤمنوا حتى يتقدر بمصدر ، ثم حذف أن فارتفع الفعل كقوله : .
ألا أي هذا الزاجري احضر الوغا .

يريد : أن احضر ، فلما حذف أن ارتفع الفعل ، فكان تقدير الآية { هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَرْجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ } : إيمان بـ ورسوله وجهاد . وقال ابن عطية : { تُوْمِنُونَ } فعل مرفوع تقديره ذلك أنه تؤمنون . انتهى ، وهذا ليس بشيء ، لأن فيه حذف المبتدأ وحذف أنه وإبقاء الخبر ، وذلك لا يجوز . وقال الزمخشري : وتؤمنون استئناف ، كأنهم قالوا : كيف نعمل ؟ فقال : تؤمنون ، ثم اتبع المبرد فقال : هو خبر في معنى الأمر ، وبهذا أجيب بقوله : { يَغْفِرْ لَكُمْ } . انتهى . وأما قراءة عبد الله فظاهرة المعنى وجواب الأمر يغفر ، وأما قراءة زيد فتتوجه على حذف لام الأمر ، التقدير : لتؤمنوا ، كقول الشاعر : % (قلت لبواب على بابها % .

تأذن لي أني من أحماؤها .
%) .

يريد : لتأذن ، ويغفر مجزوم على جواب الأمر في قراءة عبد الله وقراءة زيد ، وعلي تقدير المبرد . وقال الفراء : هو مجزوم